
شرح
أذكار الصباح والمساء
من كتاب حصن المسلم

ح شيخة بنت محمد القاسم، ١٤٤٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم شيخة بنت محمد

شرح أذكار الصباح والمساء من كتاب حصن المسلم. / شيخة بنت محمد القاسم. ط ٣.- الرياض، ١٤٤٠هـ

٩٦ص ؛ ١٢×١٧سم

ردمك: ٢ - ٨٥٧٩ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الأدعية والأذكار ٢- الحديث - مباحث عامة أ. العنوان

ديوي ٢١٢,٩٣ ١٤٤٠/٣٤٢٦

رقم الإيداع: ١٤٤٠/٣٤٢٦

ردمك: ٢ - ٨٥٧٩ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الثالثة

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

طبعة منقحة ومزيّدة

التصميم والتنسيق والإخراج الفني والطباعة



المملكة العربية السعودية - الرياض - حي البديعة - طريق المدينة المنورة
هاتف: +966 11 436 66 88 ناسوخ: +966 11 436 55 66
جوال: +966 590 44 66 55 | E-mail: alfalheen@gmail.com
@alfalheen1



أذكار الصباح والمساء

من كتاب



مراجعة وتقديم

د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني

رحمه الله

تأليف

شيخة بنت محمد القاسم

مشرفة تربوية

وعضوة في تأليف المقررات الدينية سابقاً



بسم الله الرحمن الرحيم

قال جل وعلا:

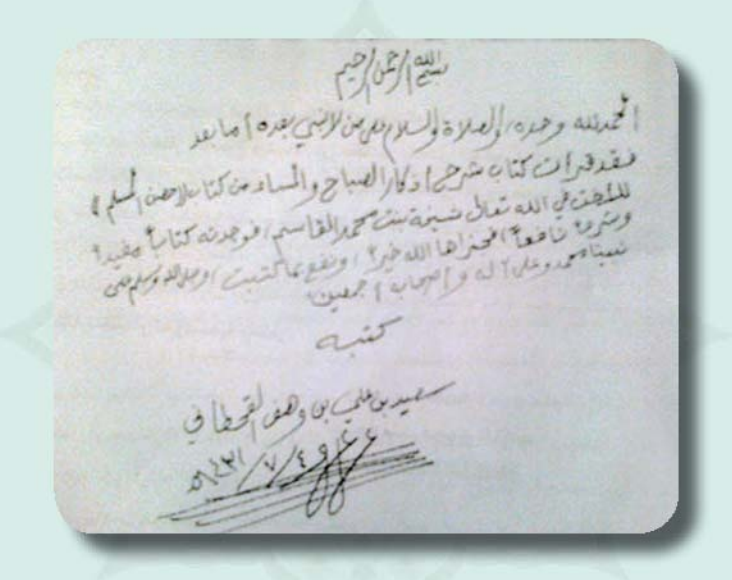
﴿وَهُدُوٓا۟ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ﴾

[الحج: ٢٤]

الطيِّب من القول قيل: الأذكار المشروعة.

(تفسير ابن كثير ٣/ ٢١٣)

تقديم الشيخ/ سعيد بن وهف القحطاني (رحمه الله)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد

فقد قرأت كتاب شرح أذكار الصباح والمساء من كتاب حصن المسلم، للملتجئة إلى الله تعالى شيخة بنت محمد القاسم، فوجدته كتاباً مفيداً وشرحاً نافعاً، فجزاها الله خيراً، ونفع بما كتبت، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

كتبه

سعيد بن علي بن وهف القحطاني

[illegible]/٧/١٤٣١هـ





المقدمة

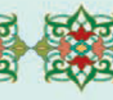
الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الذاكرين، محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فمن فضل الله سبحانه أن شرع أذكار طرفي الليل و النهار عدة للمتقين، يتوصلون بها إلى خيري الدنيا والدين، فهي حصن واق من الذنوب والآثام، ومن البلايا والآفات .

وقد بينّ صلى الله عليه وسلم لأمته هذه الأذكار، وحث عليها، ورغّب لما فيها من الخير العميم، والمقاصد الجليلة في الدنيا والآخرة .

وما أصاب الناس اليوم من البلايا كالسحر والمس والعين وغيرها من المصائب والأمراض إلآمن التفريط والغفلة عن التحصن بالأذكار الشرعية. وبفضل من الله ومِنّة، كتبت شرحاً















لأذكار الصباح والمساء الواردة في المؤلَّف المشهور (حصن المسلم) للشيخ سعيد بن وهف القحطاني، وأسميته (شرح أذكار الصباح والمساء من كتاب حصن المسلم) وقد عرضته على فضيلته فقام مشكوراً بمراجعته والتقديم له، أسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، وأن يبارك في علمه وعمله.

كما أسأله سبحانه بكرمه وجوده أن ينفع بهذا الشرح كما نفع بأصله، وأن يتولانا بحفظه وتوفيقه، إنه مجيب الدعاء.

وصلِّ الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

شيخة بنت محمد القاسم

١٤٣٥/٩/١هـ

smq-1@hotmail.com





مسائل تتعلق بأذكار الصباح والمساء

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[1].

فضل أذكار الصباح والمساء:

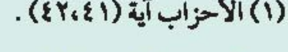
إن أذكار الصباح والمساء تحوي من الخير العميم، والنفع العظيم، والبركة لقائلها، ما لا يمكن أن يحيط بها إنسان أو يعبر عنها لسان، ومن ذلك:-

١- أذكار الصباح والمساء قوت للقلوب والأرواح، تورث في القلب السكينة والطمأنينة والراحة والسرور.

٢- من أسباب الحفظ والأمن والسلامة من شرور الدنيا والآخرة .

٣- من أسباب فتح باب الخيرات والبركات .

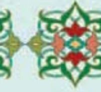
٤- من أسباب تحصيل الأجور العظيمة من الله سبحانه.



(١) الأحزاب آية (٤١،٤٢) .

















٥- أعظم سلاح لدفع الشر قبل وقوعه، وبعد وقوعه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، فعليكم عباد الله بالدعاء**»[(١)].

٦- تقوية لصلة العبد بربه، واعتراف بنعمه المتوالية، وشكر له على تفضله وإحسانه .

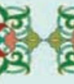
٧- تشعر العبد بأنه مفتقر إلى ربه ومحتاج إليه، لا يستغني عنه طرفة عين.

٨- من أسباب صلاح العبد، فصلاح المؤمن متوقف على صلاح جوارحه، وصلاح جوارحه متوقف على صلاح قلبه، وصلاح قلبه لا يتم إلا بالمحبة لله والتعظيم له، وهذان لا يتحققان إلا بذكر الله والمثابرة عليه[(٢)].

---

(١) رواه الترمذي ٥/ ٥٥٢.

(٢) الوابل الصيب مقدمة المحقق بشير عيون ص٤.





ما القدر الذي يكون به العبد من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات؟

قال الله سبحانه: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1] . قال ابن الصلاح: إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءً في الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً، كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات[2].

أهمية حضور القلب والتفكر في معاني الأذكار:

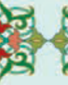
قال النووي: المراد من الذكر: حضور القلب، فينبغي أن يكون هو مقصود الذاكر، فيحرص على تحصيله ويتدبر ما يذكُر، ويتعقل معناه، فالتدبر في الذكر مطلوب كما هو مطلوب في القراءة لاشتراكهما في المعنى المقصود، ولهذا

---

(١) الأحزاب آية (٣٥).

(٢) الأذكار للنووي ص ٧.








كان المذهب الصحيح المختار استحباب مدِّ الذاكر قول: لا إله إلا الله، لما فيه من التدبر[1].

وأذكار الصباح والمساء: إذا تواطأ عليها القلب واللسان، وقالها صاحبُها بصدق ويقين وحضور قلب وحسن ظن بالله سبحانه وتفكُّر في معانيها العظيمة، ومقاصدها الجليلة، فإنها تنفع قائلها، وتحفظه، وتدفع عنه الشرور.

قال ابن القيم: أفضل الذكر وأنفعه: ما واطأ فيه القلب اللسان، وكان من الأذكار النبوية، وشهد الذاكر معانيه ومقاصده[2].

قوة الأذكار تدفع وقوع البلاء:

من البلاء الذي تدفعه الأذكار: العين، وقد عرفها ابن القيم: بأنها سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين، تُصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه، أثَّرت فيه، ولابُدّ، وإن صادفته حَذِراً

---

(١) المرجع السابق ص٩.

(٢) الفوائد ص٢٧٢.







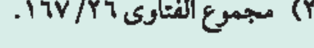





شـاكي السلاح لا منفذ فيه للسـهام لم تؤثر فيه، وربما رُدَّت السـهام علـى صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسـي سـواء، فهذا من النفوس والأرواح، وذاك من الأجسام والأشباح.

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ: عرف مقدار منفعتها، وشـدة الحاجة إليهـا، وهي تمنع وصول أثـر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسـب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه واستعداده، وقوة توكله، وثبات قلبه، فإنها سلاح، والسلاح بضاربه[1].

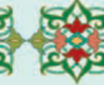
قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله: وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسـباب في اتقاء شـر السـحر قبل وقوعه، وكذا غيره من الشرور، لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله واعتماد عليه وانشـراح صدر لما دلت عليه، وهي أيضـًا من أعظم السلاح لدفع الشر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله أن يكشف الضرر ويزيل البأس[2].



(١) زاد المعاد ٤/ ١٦٧، ١٧٠.

(٢) مجموع الفتاوى ٢٦/ ١٦٧.













قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: الأدعية والتعوذات كالسلاح، والسلاح بضاربه، لا بحده فقط، فمتى كان السلاح سلاحاً تاماً لا آفة به، والساعد ساعد قوي، والمانع مفقود، حصلت النكاية في العدو، ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير[1].

فالتعوذات والأذكار:- إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإمّا أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرقى والعُوذ تستعمل لحفظ الصحة ولإزالة المرض[2].

قال الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: الأوراد الشرعية حصن منيع أشدّ من سدّ يأجوج ومأجوج[3].

---

(١) الجواب الكافي ص١٥.

(٢) زاد المعاد ٤/ ١٨٢.

(٣) تفسير جزء عم ص ٣٥٨.












أذكار الصباح والمساء: هي جملة من الأدعية والتعوذات، والدعاء يرد القضاء، فقد يقضي الله القضاء ويجعل له سببا يمنع وقوعه ومنه الدعاء[1].

فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة، كما أن التُّرس سبب لدفع السلاح، والماء سبب لخروج النبات من الأرض، فكما أن التُّرس يدفع السهم فيتدافعان، فكذلك الدعاء والبلاء، وليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾[2] فقدَّر الله تعالى الأمر وقدَّر سببه[3].

---

(١) الباب المفتوح لابن عثيمين ٥/ ٤٥.

(٢) النساء آية (١٠٢).

(٣) الأذكار للنووي ص ٣٤٢.











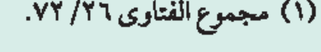
متى يبدأ وقت أذكار الصباح والمساء؟

يبدأ وقت أذكار الصباح: من طلوع الفجر إلى قبل طلوع الشمس.

وأذكار المساء: من بعد العصر إلى أول الليل (بعد المغرب).

فإن فات المؤمن هذان الوقتان الفاضلان كما لو نسي أو عرض له عارض فلا بأس أن يأتي بأذكار الصباح إلى نهاية وقت الضحى، وأذكار المساء إلى ثلث الليل.

قال الشيخ عبدالعزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: والسنة المحافظة على الأذكار والدعوات الصباحية والمسائية في أوقاتها، وإذا ذهب وقتها ذهب ثوابها المتعلق بوقتها[1].



(١) مجموع الفتاوى ٢٦/ ٧٢.















فضل الصباح وبركته :

عن أبي وائل شـقيق بن سـلمة قال: غدونـا على عبدالله بن مسـعود رضـي الله عنه يوماً بعد ما صلينا الغداة، فسـلمنا بالباب، فأذن لنا، قال: فمكثنا بالباب هُنيَّةً (أي انتظرنا وتريثنا قليـلا) ، قـال: فخرجـت الجاريـة: فقالـت: ألا تدخلـون؟ فدخلنـا، فإذا هو جالس يُسـبِّح، فقال: ما منعكـم أن تدخلوا وقـد أذن لكـم؟ فقلنـا: لا، إلا أنَّ ظننّـا أن بعـض أهل البيت نائـم، قـال: ظننتم بآل ابـن أم عبد غفلة؟ يعني نفسـه (فإن أم عبد الهذلية أمُّه)، قال: ثم أقبل يُسبِّح حتى إذا ظن أن الشمس قـد طلعـت، قال: ياجاريةانظري هل طلعـت؟، قال: فنظرت فإذا هي لم تطلع، فاقبل يُسـبِّح، حتى إذا ظنّ أن الشـمس قد طلعت، قال: يا جارية أنظري، هل طلعت؟ قال: فنظرت فإذا هـي قد طلعـت، قال: الحمد لله الـذي أقالنا يومنـا هذا، ولـم يهلكنا بذنوبنا)[١].

---

(١) رواه مسلم ١/ ٥٦٤.


















إن هـذا الأثـر يعطـي المتأمـل صـورة واضحـة علـى تلـك الحياة الجـادة والهمة العالية والاسـتثمار للوقت عند السـلف، ولا سـيما الصحابـة -رضـي الله عنهم- مـع فقهٍ منهـم بالأوقات، ومعرفةٍ لأقدارهـا والفاضل منها، وإعطاء كلّ ذي حـق حقـه، فهـذا الوقـت الـذي دخل فيه أبـو وائل -رحمه الله- ومن معه على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقت مبارك وثمين للغاية: وهو وقت ذكر لله، وجدّ ونشـاط وهمـة في الخيـر، إلا أن كثيراً من النـاس يهملونه ويفرطون فيه فهو ضائع إما في النوم، أو في الكسـل والفتور، أو بشـغله في التوافه من الأمور، مع أن أول اليوم بمنزلة شـبابه، وآخره بمنزلة شيخوخته.. من أمسك بزمام اليوم وهو أوله، سَلِمَ له يومـه كلُّه بإذن الله وأُعين فيه على الخير وبورك له فيه، وهذا المعنى المسـتفاد من أثر ابن مسعود المتقدم، فإنه رضي الله عنه لمّـا تحقق له حفـظ أول اليوم بالذكر قـال: (الحمد لله













الذي أقالنا يومنا ولم يهلكنا بذنوبنا)[1].

بل إنّ المحافظة على هذا الذكر في هذا الوقت يعطي الذاكر همة وقوة ونشاطاً في يومه كلّه.

قال ابن القيم: حضرت شيخ الإسلام ابن تيمية مرة صلى الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم ألتفت إليّ وقال: هذه غدوّتي، ولو لم أتغذ هذا الغذاء سقطت قوتي، أو كلاماً قريباً من هذا[2].

ونظراً لأهمية هذا الوقت وعظم بركته، وكثرة ما فيه من خير، فإن السلف -رحمهم الله- كانوا يكرهون النوم فيه.

قال ابن القيم: ومن المكروه عندهم - أيّ السلف رحمهم الله- النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس، فإنه وقت غنيمة، وللسير ذلك الوقت عند السالكين مزيّة

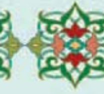
---

(١) فقه الأدعية والأذكار لعبد الرزاق البدر ٣/ ٤٨.

(٢) الوابل الصيب ص ٨٥.














عظيمـة، حتـى لو سـاروا طول ليلهـم لم يسـمحوا بالقعود عن السـير ذلك الوقت حتى تطلع الشـمس، فإنه أول النهار ومفتاحـه، ووقت نزول الأرزاق وحصول القسـم، وحلول البركة[1].

الجمع بين أذكار الصباح والمساء والرقية:

- لا بـأس بالجمع بين قـراء الأذكار والرقية بها (يقرأ وينفث ويمسح على جسده).
- ولا ينبغـي أن يكـون ديـدن المسـلم دومـًا (في كل مرة) المسـح على جسـده بعد قـراءة الأذكار في غيـر الرقية، لعدم ثبوت ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.



---

(١) مدارج السالكين ١/ ٣٤٢.





أذكار الصباح والمساء

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده:

١ - آية الكرسي ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾[١].

فضلها: من قالها حيث يصبح أُجير من الجن حتى يمسي، ومن قالها حين يمسي أُجير منهم حتى يصبح كما ورد عن رسولنا ﷺ[٢].

وهذه الآية أعظم آية في كتاب الله، فقد سأل النبي ﷺ أبي بن كعب رضي الله عنه: **« أي آية أعظم في كتاب الله ؟ »**

---

(١) البقرة آية ٢٥٥.

(٢) رواه الحاكم ١/ ٥٦٢.





قال: آية الكرسي، فضرب على صدره، وقال: «ليهنك العلم أبا المنذر»[1] أي ليكن العلم هنيئاً لك.

- وآية الكرسي إنما كانت بهذه المنزلة لعظم ما دلت عليه من توحيد الله وتمجيده وحسن الثناء عليه، وذكر نعوت جلاله وكماله، فتضمنت من أسماء الله خمسة أسماء، وتضمنت من الصفات ما يزيد على العشرين صفة للرب تبارك وتعالى.

- قال ابن تيمية: وليس في القران آية واحدة تضمنت ما تضمنته آية الكرسي[2]. وقد اشتملت هذه الآية على عشر جمل مستقلة :-

الشرح:

﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾: بدئت الآية بذكر تفرد الله بالإلوهية، فهو سبحانه لا معبود بحق إلا هو، وألوهية

---

(١) رواه مسلم ١/ ٥٥٦.

(٢) مجموع الفتاوى ١٧/ ١٣٠.



غيره وعبادة غيره باطلة: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْكَبِيرُ﴾[1].

﴿ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾: جمعُ هذين الاسمين في غاية المناسبة، وذلك أنهما تضمنا جميع صفات الكمال والأفعال، فكمال الأوصاف في الحيّ، وكمال الأفعال في القيوم.

فالحَيّ: كامل الحياة، وذلك يتضمن جميع الصفات الذاتية لله كالسمع والبصر والعلم والعزة والقدرة والكبرياء والعظمة وغيرها من صفات الذات المقدسة.

والقَيُّومُ: القائم على نفسه فلا يحتاج إلى أحد من خلقه، والقائم على غيره فكل أحد محتاج إليه.

﴿لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾: أي لا يعتريه نعاس ولا نوم، لأن السنة والنعاس إنما يعرضان للمخلوق الذي

---

(١) الحج آية ٦٢.



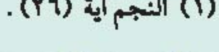


يعتريه الضعف والعجز، ولا يعرضان لذي العظمة والكبرياء والجلال .

﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾: إخبار بأن الجميع عبيده، وفي ملكه وتحت قهره وسلطانه.

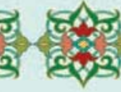
فكون الملكُ لله يتفرع عليه:-ألا نتصرف في ملكه إلا بما يرضاه، وفيه كذلك تسليةُ الإنسانِ عند المصائب، ورضاه بقضاء الله وقدره، لأنه متى علم أن الملك لله وحده رضي بقضائه وسلَّم .

﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾: هذا من عظمته وجلاله وكبريائه عز وجل أنه لا يتجاسر أحد على أن يشفع لأحد عنده إلا بإذنه في الشفاعة: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾[1].



(١) النجم آية (٢٦) .















﴿ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡ ﴾: إخبار عن علمه الواسع المحيط بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها.

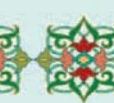
﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ﴾: لها معنيان:-

المعنى الأول: لا يحيطون بشيء من علم نفسه، أي: لا يعلمون عن الله سبحانه من أسمائه وصفاته وأفعاله إلا بما شاء أن يعلمهم إياه، فيعلمونه.

المعنى الثاني: ولا يحيطون بشيء من معلومه- أي: مما يعلمه في السماوات والأرض - إلا بما شاء أن يعلمهم إياه، فيعلمونه.

﴿ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾: هذا بيان لعظمة الله بذكر عظمة مخلوقاته، فإذا كان الكرسي وهو مخلوق من مخلوقاته وسع السماوات والأرض، فكيف بالخالق














الجليل؟! وقد شمل وأحاط الكرسي السماوات والأرض.

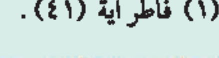
والكرسي: هو موضع قدمي الرب سبحانه، وهو بين يدي العرش كالمقدمة له، والعرش فوق المخلوقات، وهو أعلى المخلوقات.

﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾: أي لا يثقله حفظ السموات والأرض لكمال عظمته واقتداره، فالسماوات والأرض تحتاج إلى حفظ، ولولا حفظ الله لفسدتا لقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُمۡسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ أَن تَزُولَاۚ وَلَئِن زَالَتَآ إِنۡ أَمۡسَكَهُمَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورٗا﴾[1].

﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ﴾: له العلو المطلق:

أ- علو القدر: معناه أن الله ذو قدر عظيم لا يماثله أحد من خلقه ولا يعتريه معه نقص.

ب- علو القهر: معناه أن الله قهر جميع المخلوقات فلا



(١) فاطر آية (٤١).



يخرج أحدٌ منهم عن سلطانه .

ج-علو الذات: معناه أن الله بذاته فوق عرشه .

﴿ ٱلْعَظِيمُ ﴾: الجامع لجميع صفات العظمة والكبرياء والذي تحبه القلوب وتعظمه الأرواح.

وفي قولـه: ﴿ وَهُوَ ٱلْعَلِيُّ ٱلْعَظِيمُ ﴾ التحذير من الطغيان على الغير، ولهـذا قـال تعالـى في سـورة النسـاء: ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا۟ عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا ﴾[1].

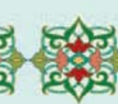
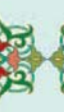
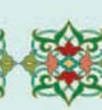
فـإذا كنـت متعاليـاً في نفسـك فاذكر علـو الله عز وجل، وإذا كنت عظيماً في نفسك فاذكر عظمه الله، وإذا كنت كبيراً في نفسك فاذكر كبرياء الله[2].

---

(١) النساء آية (٣٤).

(٢) انظر تفسـير القرآن العظيم لابن كثير ١/ ٣٠٨، تيسير الكريم الرحمن للسـعدي١/ ٣١٣، تفسـير سـورة البقـرة لابن عثيميـن ٣/ ٢٥٥، فقه الأدعية ٣/ ٥٧.






٢- سورة الإخلاص وسورتي المعوذتين ثلاث مرات في الصباح والمساء:

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ (سورة الإخلاص)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلۡعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾

(سورة الفلق)

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ (سورة الناس)





فضل هذه السـور: مـن قالها ثلاث مـرات حين يصبح وحين يمسـي كفته من كل شـيء كما ورد عن رسـولنا صلى الله عليه وسلم[1].

قـال الشـوكاني: وفي الحديث دليل علـى أن تلاوة هذه السـور عند المسـاء وعند الصباح تكفي التالي من كل شـيء يخشى منه كائنا ما كان[2].

وقـد كان صلى الله عليه وسـلم يتعوذ مـن أعين الجان وعيـن الإنسـان، فلمـا نزلـت المعوذتـان اخذ بهمـا وترك ماسواهما[3].

سبب تسمية هذه السور بالمعوذات:

مـن باب التغليب، كما يقال: الأسـودان: التمر والماء، والقمران: الشمس والقمر.

---

(١) رواه أبو داود ٤/ ٣٢٢.

(٢) تحفة الذاكرين ص ٨٠.

(٣) رواه الترمذي ٤/ ٣٩٥.





شرح سورة الإخلاص:

﴿قُلْ﴾(*): الخطاب لرسول صلى الله عليه وسلم ولأمته أيضاً.

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾: أي واحد في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته.

﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾: المقصود في جميع الحوائج، الكامل في صفاته، فأهل العالم العلوي والسفلي مفتقرون إليه غاية الافتقار يسألونه حوائجهم، ويرغبون إليه في مهماتهم.

﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾: لكمال غناه سبحانه وتعالى .

(*) سبب تسمية سورة (الإخلاص) بهذا الاسم:

قال ابن الأثير: سميت بذلك لأنها خالصة في صفة الله تعالى وتقدس أو أن قارئها قد أخلص التوحيد لله عز وجل، وقد نزلت عندما قال المشركون للرسول صلى الله عليه وسلم: صف لنا ربك؟ فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ....﴾ (رواه الترمذي ٥/ ٤٥٢).





﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾: ليس له مثيل لا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله[1].

ماذا قال ابن القيم عن سورتي الفلق والناس؟

قال رحمه الله: حاجة العبد إلى الاستعاذة بهاتين السورتين أعظم من حاجته إلى النَّفَس والطعام والشراب واللباس[2].

وقال أيضاً:-

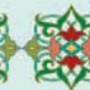
- **سورة الفلق**: استعاذة بالله من الشرور الخارجية، مثل كيد الجن والإنس والحيوانات المؤذية.
- **سورة الناس**: استعاذة بالله من الشرور الداخلية، كالوسواس والأمراض[3].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ٧/ ٦٨٦، تفسير جزء عم لابن عثيمين ص ٣٥٣.

(٢) بدائع الفوائد ٢/ ١٩٩.

(٣) انظر معنى كلامه في تفسير القيم ص ٥٩٩.





شرح سورة الفلق:

﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾(*): أي ألتجأ وأعتصم برب الصباح.

﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ﴾: من شر كل مخلوق فيه شرّ كالإنس والجنّ والدابة والصاعقة والريح الشديدة، ومن

(*) ﴿أَعُوذُ﴾: أصل كلمة عوذ: قيل: إنها مأخوذة من لزوم المجاورة، فالعرب تقول للحم إذا لصق بالعظم فلم يتخلص منه (عُوَّذ) لأنه اعتصم به واستمسك به، فكذلك العائذ قد استمسك بالمستعاذ به واعتصم به ولزمه. فالاستعاذة: هي الالتجاء والاعتصام بالله من الشرور، والاستعاذة تعظيم الله عز وجل، لأنّ المستعيذ يشعر بالخوف فيلجأ إلى المُستعاذ به حتى يقيه ويحفظه، وهذا هو التعظيم بعينه والتعظيم عبادة.

والحياة مليئة بالآفات و المكاره، و لكل مخلوق أعداء من الجن والأنس، ولا غنى لأي مخلوق من الاحتماء بجناب الله.

﴿ٱلۡفَلَقِ﴾: الصبح، سُمّي (فلق) لأنه ينفلق عنه الظلام، وربُّ الفلق: هو الله سبحانه ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنًا﴾ (الأنعام آية:٩٦).. قال بعضهم: كأنّ فيه إشارة إلى أن الذي يجلو الظلمات ويكشفها هو القادر على كشف ظلمات المرض والكَرب (انظر التفسير القيم ص ٥٣٨، فوائد على كتاب التوحيد لابن جبرين ص ٤٠).

















كل شر في الدنيا والآخرة.

وليس المراد الاستعاذة من شر كل ما خلقه الله، فإن الجنة و ما فيها ليس فيها شر، وكذلك الملائكة والأنبياء فإنهم خير محض، والخير كله حصل على أيديهم[1].

﴿ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾: الغاسق هو ظلام الليل، أو القمر إذا ظهر، وكلا المعنيين صحيحان، أي: يستعاذ من كل شر ما يكون في ظلام الليل الذي تنتشر فيه كثير من الأرواح الشريرة و الحيوانات المؤذية.

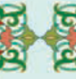
قال الإمام ابن القيم رحمه الله: الليل هو محل الظلام، وفيه تتسلط شياطين الإنس والجن ما لا تتسلط بالنهار، فإن النهار نور، والشياطين إنما سلطانهم في الظلمات والمواضع المظلمة وعلى أهل الظلمة، ولهذا كان سلطان السحر وعظم تأثيره إنما هو بالليل دون النهار، فالسحر الليلي عندهم هو السحر القوي التأثير، ولهذا كانت القلوب المظلمة هي

---

(١) انظر التفسير القيم ٥٥٦.












محال الشياطين وبيوتهم ومأواهم، والشياطين تجول فيها وتتحكم كما يتحكم ساكن البيت فيه، وكلما كان القلب أظلم كان للشيطان أطوع، وهو فيه أثبت وأمكن.

ومن هنا تعلم السر في الاستعاذة برب الفلق في هذا الموضع، فإن الفلق: هو الصبح الذي هو مبدأ ظهور النور، وهو الذي يطرد جيش الظلام وعسكر المفسدين في الليل، فيأوي كل خبيث وكل مفسد وكل لص وكل قاطع طريق إلى سرب أو كِنّ أو غار، وتأوي الهوام إلى أجحرتها، والشياطين التي انتشرت بالليل إلى أمكنتها و محالها، فأمرَ الله عباده أن يستعيذوا برب النور الذي يقهر الظلمة ويزيلها، ولهذا ذكر الله في كل كتاب أنه يخرج عباده من الظلمات إلى النور ،ويدع الكفار في ظلمات كفرهم، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾[1].

(١) البقرة آية (٢٥٧).







فالإيمـان كله نور، ومآله إلى نور ، ومسـتقرة في القلب المضـيء المسـتنير، والمقـترن بأهـل الأرواح المسـتنيرة المضيئة المشـرقة، والكفر والشـرك كله ظلمـة، ومآله إلى الظلمـات، ومسـتقرة في القلوب المظلمـة، والمقترن بأهله الأرواح المظلمة[1].

﴿ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴾: أي ومـن شـر السـواحر، اللاتي يستعن على سحرهن بالنفث في العقد التي يعقدنها على السحر[2].

﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾: الحاسـد هـو الـذي يتمنى زوال النعمة عن الغير، وهو أعظم الخصال المذمومة لأن فيه اعتراضاً على الله بما قسمه، وفيه إساءة إلى الخلق .

ويدخل فيه العائن الذي يصيب بنظرته لأنّ الإصابة نوع من الحسد، فنستعيذ بالله من هذه الشرور.

---

(١) التفسير القيم ص ٥٦٠ باختصار.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ٧/ ٦٨٧.





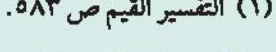
قال ابن القيم: وتأمل تقييده شر الحاسد بقوله (إذا حسد) لأن الرجل قد يكون عنده حسد ولكن يخفيه، ولا يرتب عليه أذى بوجه ما، لا بقلبه ولا بلسانه ولا بيده، بل يجد في قلبه شيئا من ذلك، ولا يعامل أخاه إلا بما يحب الله، فهذا لا يكاد يخلو منه أحد إلا من عصمه الله[1] .

شرح سورة الناس:

﴿قُلْ أَعُوذُ﴾: هذه السورة مشتملة على الاستعاذة:-

﴿بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾: ذكر سبحانه ربوبيته للناس المتضمنة لتدبيرهم وتربيتهم وإصلاحهم، وجلب مصالحهم و ما يحتاجون إليه.

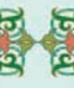
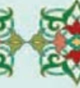
﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾: إضافة الملك: فهو ملكهم المتصرف فيهم، وهم عبيده ومماليكه الذي إليه مفزعهم عند الشدائد.



(١) التفسير القيم ص ٥٨٣.









﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾: إضافة الألوهية، فهو إلههم الحق ليس لهم معبود سواه.

﴿ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾

من الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها، الذي من فتنته وشرّه أنه يوسوس في صدور الناس، فيُحسّن لهم الشر، ويريهم إياه في صورة حسنة، ويُنشط إرادتهم لفعله، ويُقبح لهم الخير، ويُثبِّطهم عنه، وهو دائماً بهذه الحال يوسوس ثم يخنس أي: يتأخر عن الوسوسة إذا ذكر العبد ربه واستعان به على دفعه.

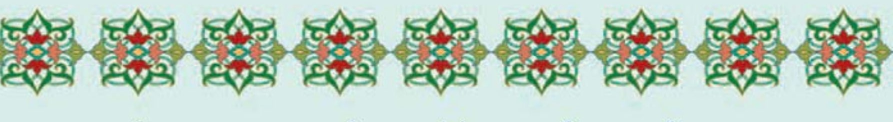
﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾: والوسواس كما يكون من الجن يكون من الإنس[1].

والرب سبحانه متصف بالقوة والعزة، من اعتصم به لم يصله أذى أحد، وتخلف عنه الضرر ولو مع وجود أسبابه.

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/ ٥٧٣، تيسير الكريم الرحمن ٧/ ٦٨٩.





٣- «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ، وَالْحَمْــدُ للهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْــدَهُ لاَ شَـرِيْكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيْرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيَومِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَأَعوذ بِكَ من شَـرِّ مَا فِي هَذَا الْيَومِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ، رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَسُــوءِ الْكِبَـرِ، رَبِّ أَعُوذُ بِـكَ مَنْ عَـذَابٍ فِي النَّار وَعَـذَابٍ فِي الْقَبْرِ»[1] وإذا أمسى قال: «أَمْسَيْنا وَأَمْسى المُلكُ لله...».

الشرح:

(أَصْبَحْنَـا وَأَصْبَـحَ المُلْـكُ للهِ، وَالْحَمْــدُ للهِ): أي دخلنا في الصباح متلبسـين بنعمـة وحفظ من الله تعالى، واسـتمر دوام الملك كائناً لله، ومختصاً به.

(لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ): أي لا معبود بحق إلا هو الله.

(وَحْـدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ): تأكيد لوحدانيته جلّ وعلا.

(لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ): فالملك كلّه لله، وبيده سـبحانه ملكوت كل شيء، والحمد كله له ملكاً

---

(١) رواه مسلم ٢/ ٢٠٨٨.





واستحقاقاً، وهو سبحانه على كل شيء قدير، فلا يخرج عن قدرته شيء، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا﴾[1].

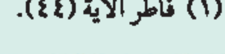
وفي الإتيان بهذه الجملة المتقدمة بين يدي الدعاء فائدة عظيمة، فهو أبلغ في الدعاء، وأرجى للإجابة ثم بدأ بعد ذلك بذكر مسألته وحاجاته فقال:

(رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذَا الْيوم - أو هذه الليلة): أي أسألك الخيرات التي تحصل في هذا اليوم من خيرات الدنيا والآخرة:-

أما خيرات الدنيا: فهي حصول النعم والأمن، والسلامة من طوارق الليل وحوادثه ونحوها.

وأما خيرات الآخرة: فهي حصول التوفيق لإحياء اليوم والليلة بالصلاة والتسبيح وقراءة القرآن ونحو ذلك.

(وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ - أو ما بعدها): أي أسألك الخيرات التي تعقب هذا اليوم أو هذه الليلة .



(١) فاطر الآية (٤٤).





(وَأعوذ بِكَ من شَـرِّ مَـا فِي هَذَا الْيَومِ وَشَـرِّ مَا بَعْدَهُ): أي وأعتصم بك والتجئ إليك من شـر مـا أردت وقوعه فيه من شرور ظاهرة أو باطنة.

(رَبِّ أَعُوْذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ): المراد بالكسل: عدم انبعاث النفس للخير مع ظهور القدرة عليه، ومن كان كذلك فإنه لا يكون معذوراً بخلاف العاجز، فإنه معذور لعدم قدرته .

(وَسُـوءِ الْكِبَرِ): أي ما يورثه كبر السن من ذهاب العقل واختلاط الرأي وغير ذلك مما يسوء به الحال .

(رَبِّ أَعُـوذُ بِكَ مَنْ عَذَابٍ فِي النَّار وَعَـذَابٍ فِي الْقَبْرِ): أي أسـتجير بـك يا الله مـن أن ينالنـي عذاب النـار وعذاب القبر، وإنما خصصهما بالذكر من بين سائر أعذبة يوم القيامة لشـدتهما، وعظـم شـأنهما، فالقبر أول منـازل الآخرة، ومن سلم فيه سلم فيما بعده، والنار ألمها عظيم وعذابها شديد[1].

---

(١) انظر فقه الأدعية ٣/ ٢١، شرح حصن المسلم لمجدي أحمد ص ١٦١.















٤- «اللَّهُمَ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ وَإِلَيْكَ النُّشُورُ» وإذا أمسى قال: «اللَّهُمَّ بِكَ أَمْسَينا وَبِكَ.... وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ»[1].

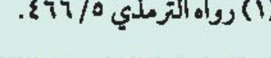
هذا الذكر أشتمل على تذكير المسلم بعظيم فضل الله عليه، وواسع كرمه، فنوم الإنسان ويقظته وحركته وسكونه و قيامه وقعوده إنما هو بالله عز وجل، فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن.

الشرح:

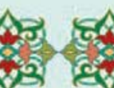
(اللَّهُمَ بِكَ أَصْبَحْنَا): أي: بنعمتك وإعانتك وبحفظك أصبحنا.

(وَبِكَ أَمْسَيْنَا): دخلنا في المساء: أي بنعمتك وإعانتك وبحفظك أمسينا.

(وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ): أي مستجيرين ومستعيذين



(١) رواه الترمذي ٥/ ٤٦٦.





بك في جميع الأوقات، وسائر الأحوال في الإصباح والإمساء و المحيا والممات.

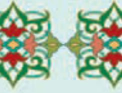
فإنما نحن بك، أنت المعين وحدك، وأزمّة الأمور كلها بيدك، و لا غنى لنا عنك طرفة عين، وفي هذا من الاعتماد على الله واللجوء إليه والاعتراف بمنه وفضله، مما يحقق للمرء إيمانه، ويقوي يقينه، ويعظم صلته بربه سبحانه.

(وَإِلَيْكَ النُّشُورُ): أي الإحياء للبعث يوم القيامة.

وفي المساء يقول (وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ): أي المرجع والمآب، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ﴾[1] وقد جعل صلى الله عليه وسلم قوله: (وإليك النشور) في الصباح. وقوله: (وإليك المصير) في المساء رعاية للتناسب والتشاكل، لأن الإصباح يشبه النشر بعد الموت، والنوم موتة صغرى، والقيام منه يشبه النشر من بعد الموت، قال

---

(١) العلق آية (٨).










تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ ٱلَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

والإمساء يشبه الموت بعد الحياة، لأن الإنسان يصير فيه إلى النوم الذي يشبه الموت والوفاة، فكان بذلك خاتمة كلِّ ذكر متجانسة غاية المجانسة مع المعنى الذي ذكر فيه.

ومما يوضح هذا: ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول عند قيامه من النوم: «**الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**»[2]، فسُمِّي النوم موتاً، والقيام منه حياة من بعد الموت[3].

---

(١) الزمر آية (٤٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٣٢٥).

(٣) فقه الأذكار ٣/ ٢٥، شرح حصن المسلم ص١٦٢.



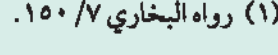


٥- «اللَّهُـمَ أَنتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْـتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْـتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَـرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ».

فضلهـا: أن مـن قالها موقنـا بها حين يمسـي فمات من ليلتـه دخل الجنـة وكذلـك إذا أصبح كما ورد عن رسـولنا صلى الله عليه وسلم[1].

أول الحديث: **سـيد الاسـتغفار: أن يقـول العبد: اللهم أنـت ربي**، أي: أفضل أنـواع الأذكار التي تطلب بها المغفرة هذا الذكر الجامع لمعاني التوبة، والاستغفار: طلب المغفرة، ومعنى المغفرة: الستر للذنوب والعفو عنها.

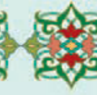
قـال الطيبي: لمـا كان هذا الدعاء جامعـاً لمعاني التوبة كلها اسـتعير له اسـم السـيد، وهو في الأصل: الرئيس الذي



(١) رواه البخاري ٧/ ١٥٠.
















يقصد في الحوائج، ويرجع إليه في المهمات.

قال ابن أبي حمزة: جَمَعَ الحديث من بديع المعاني وحسن الألفاظ ما يحق له أن يُسمى سيد الاستغفار، ففيه الإقرار لله وحده بالألوهية، ولنفسه بالعبودية، والاعتراف بأنه الخالق، والإقرار بالعهد الذي أخذ عليه، والرجاء بما وعد به، والاستعاذة مما جنى به على نفسه، وإضافة النعم إلى موجدها، وإضافة الذنب إلى نفسه، ورغبته في المغفرة، واعترافه بأنه لا يقدر على ذلك إلا هو.

ويظهر أن اللفظ المذكور إنما سيكون سيد الاستغفار: إذا جمع صحة النية والتوجه والأدب[1].

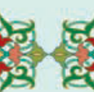
الشرح:

(اللَّهُمَّ): هي بمعنى يا الله، حذف منها (يا) النداء، وعوض عنها بالميم المشددة .

---

(١) تحفة الذاكرين للشوكاني ص ٨٩، فيض القدير للمناوي ٤/ ١١٩.















(أَنْـتَ رَبِّي لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ): فيه تذلل وخضوع، وانكسـار بين يدي الله، وإيمان بوحدانيته سبحانه في ربوبيته وألوهيته.

(وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ): أي وأنا على ما عاهدتك عليه، وواعدتك من الإيمان بك، وإخلاص الطاعة لك قدر استطاعتي، وقيل: العهد ما أخذ عليهم في عالم الذر ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾، والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم (من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة)[١].

(أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَـرِّ مَا صَنَعْـتُ): أي ألتجئ إليك يا الله، واعتصم بك من شـر الـذي صنعته؛ من شـر عاقبته وحلول عقوبته وعدم مغفرته، أو من العود إلى مثله من شـر الأفعال وقبيح الأعمال.

(أَبُـوءُ لَـكَ بِنِعْمَتِـكَ عَلَيَّ): أي اعـترف بعظم إنعامك

---

(١) رواه مسلم ١/ ٩٤.










علـي، وفي ضمن ذلك شـكر المنعـم سـبحانه والتّبري من كفران النعم.

(وَأَبُـوءُ بِذَنْبِـي): أي أقـر بذنبـي من تقصيـر في واجب أو فعل لمحظـور، وفائدة الاعتراف بالذنـب: أنّ الاعتراف يمحو الاقتراف -كما قيل-:-

فإن اعتراف المرء يمحو اقترافه

كما أن إنكار الذنوب ذنوب

(فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ): أي اغفر لي يا الله، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت[1].



(١) فيض القدير ٤/ ١١٩، فقه الأدعية ٣/ ١٧ باختصار.



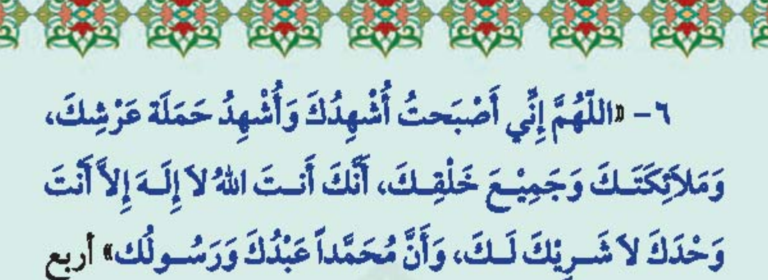










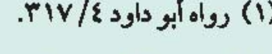
٦- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وَمَلائِكَتَكَ وَجَمِيْعَ خَلْقِكَ، أَنَّكَ أَنتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ وَحْدَكَ لا شَرِيْكَ لَكَ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ» أربع مرات.

فضلها: من قالها حين يصبح أو يمسي أربع مرات أعتقه الله من النار، وإذا أمسى قال: اللهم إني أمسيت أشهدك وأشهد حملة عرشك... كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم.[1]

الشرح:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ):

أي دخلت في الصباح، وأنا أشهدك وأشهد حملة عرشك: وهم الملائكة المقربون، حملة العرش الأربعة، قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ



(١) رواه أبو داود ٤/ ٣١٧.









﴿وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ﴾[1]، فإذا كان يوم القيامة كانوا ثمانية قال تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾[2].

(وَمَلَائِكَتَكَ): الملائكة خلق عظيم، خلقهم الله من نور.

(وَجَمِيعَ خَلْقِكَ): من باب عطف العام على الخاص، لأن جميع الخلق تتناول الملائكة وغيرهم، والمراد هنا من تخصيص الملائكة من بين سائر المخلوقات: هو الدلالة على أن الملائكة أفضل من البشر، أو أن المقام مقام الإشهاد، والملائكة أولى بذلك من غيرهم، لأنهم عرفوا أن الله لا إله إلا هو، وأن محمداً عبده ورسوله، قبل سائر المخلوقات، وإما لأن الأصل في الشهود العدالة، وهي أتم فيهم[3].

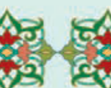
---

(١) غافر آية (٩).

(٢) الحاقة آية (١٧).

(٣) انظر شرح حصن المسلم ص ١٦٥.











(أَنَّكَ أَنتَ اللهُ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ وَحْدَكَ لا شَرِيْكَ لَكَ):

أنك لا معبود بحق سواك وحدك لا شريك لك.

(وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُك): وأن محمداً عبدٌ لك، شرَّفته بالرسالة إلى جميع الخلق.

















٧- «اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نَعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لا شَرِيكَ لَكَ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ»، وإذا أمسى قال: «اللَّهُمَّ مَا أَمْسى....».

فضله: من قالها حيث يصبح فقد أدى شكر يومه، ومن قالها حين يمسي فقد أدى شكر ليلته كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم[1].

قال الشوكاني: وفي الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة كريمة حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الألفاظ اليسيرة[2].

الشرح:

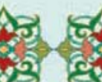
(اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نَعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ): أي ما صار مصاحباً بي من نعمة أو بأحد من خلقك.

(فَمِنْكَ): أي فمن عندك ومن فضلك.

---

(١) رواه أبو داود ٤/ ٣١٨.

(٢) تحفة الذاكرين ص ٨٦.





(وَحْدَكَ لا شَرِيْكَ لَكَ): توكيد بمعنى: كل ما أصبح بي من نعمة فمنك وحدك، لا يشاركك في إعطائها غيرك.

(فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْر): أي لك الحمد بلساني على ما أعطيت، ولك الشكر بجوارحي على ما أوليت، وإنما جمع بين الحمد والشكر، لأن الحمد رأس للشكر، والشكر سبب للزيادة ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[1] وشكر النعم واجب، قال تعالى: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[2] [3].



(١) إبراهيم آية (٧).

(٢) البقرة آية (١٢٥).

(٣) شرح حصن المسلم ص ١١٩.











٨- «اللَّهُـمَّ عَافِنِي فِـي بَدَنِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَـمْعِي، اللَّهُـمَّ عَافِنِي فِي بَصَـرِي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكُفْرِ والفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ» ثلاث مرات[1].

الشرح:

(اللَّهُـمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي): أي سـلمني مـن الأمراض و الآفات في بدني، وسلمني من الذنوب والآثام.

(اللَّهُـمَّ عَافِنِي فِي سِـمْعِي، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِـي بَصَرِي): خصـص هاتين الحاسـتين وهما داخلتـان في البدن، لأنهما الطريـق إلـى القلب الـذي بصلاحـه يصلح الجسـد كله، وبفسـاده يفسد الجسـد كله[2]، وقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسـلم «ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا

---

(١) رواه أبو داود ٤/ ٣٢٤.

(٢) شرح حصن المسلم ص ١٦٧.



واجعلـه الـوارث منـا»[1] وهذا سـؤال الله أن يبقي السـمع والبصـر وسـائر القـوى صحيحة سـليمة، لمـا في ذلك من الاستعانة بها على القيام بالطاعات .

(لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ): لا معبود بحق سواك .

(اللَّهُـمَّ إِنِّـي أَعُوذُ بِـكَ مِنَ الكُفْـرِ والْفَقْـرِ): أي التجئ واحتمي بك من الكفر – وهو غاية الضلالة – والفقر: وهو خلو ذات اليد .

(وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ): أي التجئ واحتمـي بـك من عذاب القبر، وهو ما يكـون في البرزخ من العـذاب علـى الـروح والبدن لمن اسـتحق ذلـك، وفي هذا إثبـات أن عذاب القبر حق، وقد قال صلى الله عليه وسـلم: «استعيذوا بالله من عذاب القبر»[2].

---

(١) رواه الترمذي ٥/ ٥٢٨.

(٢) رواه الترمذي ٥/ ٥٨٢.















٩- «حَسْبِيَ اللهُ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْـتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» (سبع مرات)

فضلها: من قالها حين يصبح وحين يمسي سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة كما ورد عن رسولنا ﷺ[1].

الشرح:

(حسبي الله): أي الله يكفيني جميع ما أهمني، فلا نتوكل إلا عليه كما قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾[2].

(لا إله إلا هو): الذي لا معبود بحق سواه .

(عليه توكلت): اعتمدت عليه وفوضت جميع أموري، ووثقت به في جلب ما ينفع ودفع ما يضر.

(وهو رب العرش العظيم): العرش أعظم المخلوقات، وأعلاها.

---

(١) أخرجه ابن السني برقم (٧١) مرفوعاً.

(٢) الطلاق آية (٣).



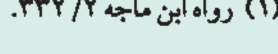


١٠- «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسألُكَ العَفوَ والعَافِيةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسألُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ: فِي دِيْنِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِيْ، وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بِينَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوْذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِن تَحْتِي»[1].

بدأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء العظيم بسؤال الله العافية في الدنيا والآخرة، فهي دعوة جامعة وشاملة للوقاية من الشرور كلها في الدنيا والآخرة، والعافية لا يعادلها شيء، ومن أعطي العافية في الدنيا والآخرة فقد كمل نصيبه من الخير.

الشرح:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسألُكَ العَفْوَ والعَافِيةَ فِي الدُّنْيَا): أي أطلب منك محو الذنوب، والوقاية من كل أمر يضرني من مصيبة أو بلاء.



(١) رواه ابن ماجه ٢/ ٣٣٢.











(وَالآخِـرَةِ): أي أطلب منـك الوقاية من أهوال الآخرة وشدائدها، وما فيها من أنواع العقوبات .

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسالُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ: فِي دِينِي): أي أطلب الوقاية من كل أمر يشين الدين أو يخلّ به .

(وَدُنْيَـايَ): أي أطلـب الوقاية منك يـا رب من كل أمر يضرني في دنياي من مصيبة أو بلاء أو نحو ذلك.

(وَأَهْلِيْ): أي أطلب الوقاية لأهلي من الفتن، وحمايتهم من البلايا والمحن .

(وَمَالِـي): أي أن تحفظـه ممـا يتلفُـه من غـرق أو حرق أو سرقة أو نحو ذلك.

فجَمَعَ في ذلك سـؤال الله الحفظ مـن جميع العوارض المؤذية والأخطار المُضرة .

(اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي): أي عيوبي وتقصيري وكل ما يسوؤني كشـفه، ويدخـل في ذلك الحفـظ من انكشـاف العـورة، وحريّ





بالمرأة أن تحافظ على هذا الدعاء، ولاسيما في هذا الزمان الذي كثر فيه تهتك النساء وعدم عنايتهن بالستر.

(وَآمِنْ رَوْعَاتِي): آمن: من الأمن الذي هو ضد الخوف، والروعات: جمع روعة، وهو الخوف والحزن، ففي هذا سؤال الله أن يجنبه كل أمر يخيفه أو يحزنه أو يقلقه.

وذكر الروعات بصيغة الجمع: إشارة إلى كثرتها وتعددها.

(اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بينَ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي): فيه سؤال الله الحفظ من المهالك والشرور التي تعرض للإنسان من الجهات الست، فقد يأتيه الشر والبلايا من الأمام، أومن الخلف، أو من اليمين، أومن الشمال، أو من فوقه، أو من تحته، وهو لا يدري من أي جهة قد يفاجئه البلاء أو تحُلُّ به المصيبة، فسأل ربه أن يحفظه من جميع جهاته، ثم إن من الشر العظيم الذي





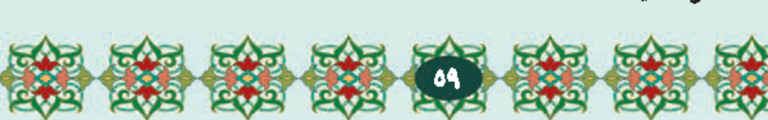
يحتاج الإنســان إلى الحفظ منه:- شر الشيطان الذي يتربص بالإنســان الدوائر، ويأتيه من أمامه وخلفـه وعن يمينه وعن شماله، ليوقعه في البلايا والمهالك، وليُبعده عن سبيل الخير كمـا في دعــواه في قولــه: ﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ﴾[1].

فالعبـد بحاجة إلى حصن من هذا العـدو، وواق له من كيده وشــره، وفي هــذا الدعاء العظيم تحصيــن من أن يصل إليه شــر الشيطان من أي جهة من الجهات، لأنه في حفظ الله ورعايته .

(وأعــوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي): فيه إشــارة إلى عظــم خطــورة البــلاء الذي يحــلّ بالإنســان من تحتــه كأن تخســف به الأرض، وهو نوع من العقوبة التي يحلّها الله عز وجل لبعض من يمشون على الأرض، دون قيام منهم بطاعة

---

(١) الأعراف آية (١٧).






خالقها ومبدعها، بل يمشون عليها بالإثم والعدوان فيعُاقبون بـأن تُزلزل من تحتهم أو أن تخسـف بهم جزاءً على ذنوبهم، كما قـال تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَاۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾[1].



(١) العنكبوت آية (٤٠)، فقه الأدعية ٣/ ٣٠ باختصار.





١١- «اللَّهُـمَّ عَالِـمَ الْغَيْبِ وَالْشَّـهَادَةِ فَاطِرَ السَّـموَاتِ والأَرْضِ، رَبَّ كُلِّ شَـيْءٍ وَمَلِيكَـهُ، أَشْـهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَـرِّ نَفْسِـي وَمِنْ شَـرِّ الشَّـيْطَانِ وَشِـرْكِهِ، وَأَنْ أَقْتَـرِفَ عَلَى نَفْسِـي سُـوءاً، أَوْ أَجُـرَّهُ إِلى مُسْـلِمٍ»[1]، يقوله المسلم إذا أصبح وإذا أمسى وإذا أخذ مضجعه.

هذا دعاء عظيم مشـتمل على التعوذ من الشـرور كلها، مـن مصادرهـا وبداياتها، ومـن نتائجها ونهاياتهـا، وقد بدأه بتوسـلات عظيمة إلى الله جل وعلا بذكـر جملة من صفاته الكريمة الدالة على عظمته وكماله.

الشرح:

(اللَّهُـمَّ عَالِـمَ الْغَيْبِ وَالْشَّـهَادَةِ): أي عالم ما غاب عن الخلـق و مـا شـاهدوه، لأن الله يعلـم الحاضر والمسـتقبل والماضـي[*]، ويعلم ما كان، وما يكون، وما لم يكن لو كان

---

(١) صحيح الترمذي ٣/ ١٤٢.

(*) من تعليق الشيخ سعيد بن وهف – حفظه الله





كيف يكون، ولا يخفى عليه شيء.

(فَاطِرَ السَّموَاتِ والأَرْضِ): يعني يا الله يا فاطر السموات والأرض، وفاطرهما يعني: أنه خلقهما -عزَّ وجل- على غير مثال سابق .

(رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ): يعني يارب كل شيء ومليكه، والفرق بين الرب وبين المليك في هذا الحديث: - أن الرب هو الموجد للأشياء الخالق لها، والمليك هو الذي يتصرف فيها كيف يشاء.

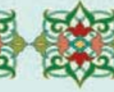
(أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ): أعترف بلساني وقلبي أنه لا معبود بحق إلا أنت.

(أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي): لأن النفس لها شرور كما قال تعالى: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.[1]

---

(١) يوسف آية (٥٣) .












فإذا لم يعصمك الله من شرور نفسك فإنها تضرك وتأمرك بالسوء، ولكن الله إذا عصمك من شرها وفقك إلى كل خير .

(وَمِنْ شَـرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ): يعني: تسأل الله أن يعيذك من شـر الشـيطان ومن شـر (شِـركه): أي: ما يأمـرك به من الشِّرك، أو (شَـرَكه) والشَـرَك: ما يصطاد به الحوت والطير وما أشـبه ذلك، لأن الشيطان له شَرَك يصطاد به بني آدم، إما شهوات أو شبهات أو غير ذلك .

(وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءاً، أَوْ أَجُرَّهُ إِلى مُسْلِم): أي أجر على نفسي سوء أو إلى مسلم[١].

قال ابن القيم: فذكر النبي صلى الله عليه وسلم مصدَرَي الشر وهما: النفس والشيطان، وذكر مَوْرِدَيْه، ونهايتيه وهما: عَوْدُه على النفس أو على أخيه المسلم[٢].

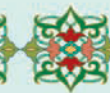
---

(١) شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ٥/ ٥٤١.

(٢) بدائع الفوائد ٢/ ٢٠٩.









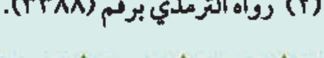


١٢- «بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» ثلاث مرات.

فضلها: أن من قالها ثلاثـًا إذا أصبح، وثلاثـًا إذا أمسى لم يضره شيء كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم[١].

قال الشوكاني: وفي الحديث دليل على أن هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضر كائنـًا ما كان، وأنه لا يصاب بشيء في ليله ولا في نهاره، إذا قالها في الليل أو النهار.

وكان أبان بن عثمان، وهو راوي الحديث عن عثمان - قد أصابه طرف فالج - وهو شلل يصيب أحد شقي الجسم فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه، فقال له أبان: ما تنظر ؟ أما إن الحديث كما حدثتك، ولكني لم أقله يومئذ ليمضي الله عليّ قدره[٢].



(١) رواه أبو داود ٤/ ٣٢٣.

(٢) رواه الترمذي برقم (٣٣٨٨).












الشرح:

(**بِسْمِ اللهِ**): أي: أتحصن و ألتجئ وأحتمي باسم الله .

(**الَّذِي لا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيءٌ فِي الأَرْضِ وَلا فِي السَّمَاءِ**):

أي: من تعوذ واحتمى باسم الله فإنه لا تضره مصيبة من جهة الأرض ولا من جهة السماء .

(**وَهُوَ السَّمِيْعُ**): الذي سبحانه يسمع كل صوت مهما بعد ومهما ضعف قال تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴾.[1]

(**الْعَلِيمُ**): علم الله محيط بكل شيء، قال تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾[2] [3] .

---

(١) الزخرف آية (٨٠).

(٢) الأنعام آية (٥٩).

(٣) انظر تحفة الذاكرين ص ٧٨، فقه الأدعية ٣/ ١٣ .





١٣- «رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِيْنًا، وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم نَبِيًّا» ٣مرات.

فضلها: من قالها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم[1].

الشرح:

(رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا): الرضا بربوبية الله: يتضمن الرضا بعبادته وحده لا شريك له، والرضا بتدبيره للعبد واختياره له .

قال ابن القيم: من رضي بالله ربا، رضيه الله له عبدا .

(وَبِالإِسْلاَمِ دِيْنًا): الرضا بالإسلام دينا: يقتضي اختياره على سائر الأديان.

(وَبِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم نَبِيًّا): يقتضي الرضا بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم من عند الله، وقبول ذلك بالتسليم والانشراح[2].

---

(١) رواه أحمد ٤/ ٣٣٧.

(٢) مدارج السالكين لابن القيم ص٢/ ١٣٩، جامع العلوم والحكم=
















١٤- «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَينٍ»[١].

الشرح:

(يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ): جمع هذين الاسمين في غاية المناسبة، وذلـك أنهما تضمنا جميع صفات الكمال والأفعال، فكمال الأوصاف في الحي، وكمال الأفعال في القيوم.

فالحَـيّ: كامـل الحياة، وذلك يتضمـن جميع الصفات الذاتية لله كالسـمع والبصر والعلم والعزة والقدرة والكبرياء والعظمة وغيرها من صفات الذات المقدسة .

والقَيُّومُ: القائم على نفسه فلا يحتاج إلى أحد من خلقه، والقائم على غيره فكل أحد محتاج إليه.

قال ابن القيم: كان ابن تيمية شديد اللهج بهذين الاسمين،

=لابن رجب ١/ ١١٨.

(١) رواه الحاكم ١/ ٥٤٥.



وقال لي يوماً: لهذين الاسمين تأثير عظيم في حياة القلب[1].

(بِرحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ): أتوسل إليك بصفة الرحمة.

(أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ): صلاح الشأن كلّه يتناول جميع أمور الدنيا والآخرة، فيفوز قائل هذا إذا تفضل الله عليه بالإجابة بخيري الدنيا والآخرة مع ما في الحديث من تفويض الأمور إلى الرب سبحانه[2].

(وَلا تكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَين): فيه شدة افتقار العبد إلى الله، وأنه لا غنى له عن ربه طرفة عين في كل شأن من شؤونه.



(١) مدارج السالكين ١/ ٣٣٤.

(٢) تحفة الذاكرين ص ٨٨.





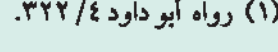
١٥- «أَصْبَحْنَا وَأَصْبحَ الْمُلْكُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْن، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ: فَتْحَهُ، وَنَصْرَهُ، وَنُورَهُ، وَبَرَكَتَهُ، وَهُدَاهُ، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيْهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ»[1] وإذا أمسى قال: «أَمْسَيْنا وَأَمْسى... اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِه الليلة، فَتْحَها...».

الشرح:

(أَصْبَحْنَا وَأَصْبحَ الْمُلْكُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْن): أي دخلنا في الصباح متلبسين بنعمة وحفظ من الله تعالى، واستمر دوام الملك كائناً لله ومختصاً به.

(رَبِّ الْعَالَمِيْن) العالم: كل ما سوى الله، وسموا عالماً لأنهم على علمٌ على خالقهم ورازقهم ومدبرهم، ويُعَلمُ بهم قُدرةُ من أنشأهم.

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ): اطلب منك خيرات هذا اليوم:



(١) رواه أبو داود ٤/ ٣٢٢.












(فَتْحَهُ): أي الظفر على المقصود.

(وَنَصْرَهُ): النصرة على العدو.

(وَنُورَهُ): أي بالتوفيق إلى العلم والعمل .

(وبَرَكتَهُ): أي بتيسير الرزق الحلال الطيب .

(وَهُدَاهُ): أي الثبات على متابعة الهدى ومخالفة الهوى.

(وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِيْهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ): التجئ إليك واحتمي بك مما يقع في هذا اليوم وما بعده من مصيبة في الدين والدنيا[1].



(١) انظر شرح حصن المسلم ص ١٧٧ .





١٦- «أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ وَعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ، وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ» [١] وإذا أمسى قال: «أَمْسَيْنا على فطرة ...».

ما أجمل أن يفتتح المسلم يومه بهذه الكلمات العظيمة المشتملة على تجديد الإيمان ، وإعلان التوحيد، وتأكيد الالتزام بدين محمد صلى الله عليه وسلم، والاتباع لملة إبراهيم الخليل عليه السلام، الحنيفية السمحة، والبعد عن الشرك كلّه صغيره وكبيره، فهي كلمات إيمان وتوحيد، وصدق وإخلاص، وخضوع وإذعان، ومتابعة وانقياد.

الشرح:

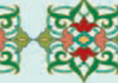
(أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الإِسْلاَمِ): أي مَنَّ الله علينا بالإصباح ونحن على فطرة الإسلام متمسكين بها، محافظين عليها غير مُغيرين ولا مبدلين.

---

(١) رواه أحمد ٣/ ٤٠٦.












ولاشك أن نعمة الله على عبده عظيمة أن يصبح حين يصبح وهو على فطرة سليمة لم يصبها تلوث أو تغير أو انحراف .

(وَعَلَى كَلِمَةِ الإِخْلاَصِ): أي وأصبحنا على كلمة التوحيد لا إله إلا الله .

(وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم): أي وأصبحنا على ذلكم الدين العظيم الذي رضيه الله لعباده دينا، وبعث به نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

(وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيْفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ): أي وأصبحنا على هذه الملة المباركة ملة إبراهيم عليه السلام، وهي الحنيفية السمحة، والتمسك بالإسلام والبعد عن الشرك، ولهذا قال تعالى: ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[1] [2] .

---

(١) آل عمران (٦٧).

(٢) فقه الأدعية ٣/ ٣٥ باختصار.





١٧- «سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ» (١٠٠ مرة)

فضلها: من قالها مائة مرة حين يصبح وحين يمسي لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم[(١)].

وفي حديث آخر: عنه صلى الله عليه وسلم: «من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»[(٢)].

(وإن كانت مثل زبد البحر) قال ابن حجر: الكناية عن المبالغة في الكثرة[(٣)].

والحديث يدل على أن من زاد فلا بأس، فالتسبيح لا حدّ له، والذكر لا حدَّ له، وهذا الذكر من أسباب المغفرة لمن وفقه الله لترك الكبائر[(٤)].

---

(١) رواه مسلم ٤/ ٢٠٧١.

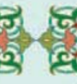
(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٠٥).

(٣) فتح الباري ١١/ ٢٠٦.

(٤) مجموع الفتاوى لابن باز ٢٦/ ٩٢.















الشرح:

(سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ): قرن مع التسبيح حمد الله تعالى، وذلـك لأن التسـبيح هـو تنزيه لله عـن النقائـص والعيوب، والتحميد فيه إثبات كمال الصفات لله سبحانه.







١٨ - «لا إِلَـهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَـرِيْكَ لَهُ، لَـهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير» (١٠٠ مرة) إذا أصبح.

فضلهـا: من قالها مائـة مرة في يوم كانت له عدل عشـر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشـيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضـل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم[١].

وورد أنهـا تقـال عشـر مـرات[٢] أو مـرة واحـدة عنـد الكسل[٣].

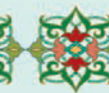
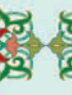
---

(١) رواه البخاري ٤/ ٩٥، ومسلم ٤/ ٢٠٧١.

(٢) ورد عـن نبينـا صلى الله عليه وسـلم أن من قالها غدوة (عشـر مرات) كتب الله له عشـر حسـنات، ومحا عنه عشر سيئات، وكن له بقدر عشر رقـاب، وأجاره الله من الشـيطان، ومن قالها عشـية كان لـه مثل ذلك) النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (٢٤).

(٣) ورد عـن نبينـا صلـى الله عليه وسـلم أن من قالها حيـن يصبح وحين يمسـي كان له عدل رقبة من ولد اسـماعيل، وكتب له عشـر حسنات،












قال عياض في شـرح الحديث: ذكر هذا العدد من المائة دليـل علـى أنها غاية للثـواب المذكور، وأما قولـه (إلا أحد عمـل أكثر من ذلك) فيحتمل أن تراد الزيادة على هذا العدد فيكون لقائله من الفضل بحسـابه، لئلا يظن أنها من الحدود التـي نهى عن اعتدائهـا، وأنه لا فضل في الزيادة عليها كما في ركعات السنن المحدودة وأعداد الطهارة.

وظاهر اطلاق الحديث: أن الأجر يحصل لمن قال هذا التهليـل في اليـوم متواليـاً أو متفرقـاً في مجلـس أو مجالس، في أول النهـار أو آخـره، لكن الأفضل أن يأتي بـه أول النهار متواليـاً ليكون لـه حرزاً في جميع نهاره، وكـذا في أول الليل ليكون له حرزاً في جميع ليله[1].

وحـط عنه عشر سيئات، ورفـع له عشـر درجـات، وكان في حرز من الشيطان) رواه أبو داود ٥/ ١٣٧.

(١) فتح الباري ١١/ ٢٠٥.



الشرح:

(لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ): هـذه كلمة التوحيـد أي لا معبود بحق إلا الله سبحانه.

(وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ): تأكيد لوحدانيته جلّ وعلا.

(لَهُ الْمُلْكُ): له الملك المطلق العام الشامل الواسع، ملك السـموات والأرض ومـا بينهمـا، ملك الآدميـين والحيوانات والأشـجار والبحار والأنهار والملائكة والشـمس والقمر، كل هـذا ملك لله عز وجـل، ما علمنا ومـا لم نعلم، لـه الملك كله يتصرف فيه كما يشاء، وعلى ما تقتضيه حكمته جلّ وعلا .

(وَلَهُ الْـحَمْدُ): يعني الكمال المطلق على كل حال، فهو جل وعلا محمود على كل حال في السراء والضراء .

أمَّا في السراء: فيحمد الإنسان ربه حمد شكر .

وأمَّا في الضراء: فيحمد الإنسان ربه حمد تفويض، لأن الشـيء الذي يضر الإنسان قد لا يتبين له وجه مصلحته فيه،
















ولكن الله تعالى أعلم، فيحمد الله تعالى على كل حال .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يحب قال: «الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات» وإذا رأى ما يكره قال: «الحمد لله على كل حال»[1] وما يقول بعض الناس اليوم: (الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه) فهو خطأ، لأنك إذا قلت ذلك فهو عنوان على أنك كاره لما قُدِّر عليك، ولكن قل كما قال النبي محمد صلى الله عليه وسلم «الحمد لله على كل حال»[2].

(وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير): القدير على كل شيء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .



(١) رواه ابن ماجه برقم (٣٨٠٣).

(٢) انظر شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ٥/ ٤٩٣ - ٤٥٧ .





١٩- «سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ: عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ» (ثلاث مرات إذا أصبح)[1].

وهذا الذكر يسمى الذكر المضاعف يزيد في الفضل والأجر على مجرد الذكر بـ(سبحان الله) أضعافا مضاعفة، لأن ما يقوم بقلب الذاكر حين يقوله من معرفة الله وتنزيهه وتعظيمه بهذا القدر المذكور من العدد أعظم ممّا يقوم بقلب من قال (سبحان الله) فقط.

الشرح:

(سُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ: عَدَدَ خَلْقِهِ): أي أسبح الله وأحمده تسبيحاً عدد كل مخلوق كان أو هو كائن إلى مالا نهاية له.

(وَرِضَا نَفْسِهِ): أي أسبح الله وأحمده تسبيحاً هو في العظمة والجلال مساو لرضا نفسه.

(وَزِنَةَ عَرْشِهِ): فيه إثبات العرش، وإضافته إلى الرب جلّ وعلا، وأنه أثقل المخلوقات على الإطلاق، إذ لو كان

---

(١) رواه مسلم ٤/ ٢٠٩٠.





شيء أثقل منه لوزن به التسبيح.

فالتضعيف الأول للعدد والكمية، والثاني للصفة والكيفية، والثالث للعظم والثقل وكبر المقدار.

(وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ): هذا يعم الأقسام الثلاثة ويشملها، فإن مداد كلماته سبحانه لا نهاية لقدره، ولا لصفته، ولا لعدده، قال تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾[1].

ومعنى هذا: أنه لو فرض البحر مداداً، وجميع أشجار الأرض أقلاماً، والأقلام تستمدُّ بذلك المداد فتفنى البحار والأقلام، وكلمات الرب لا تفنى ولا تنفد.

والمقصود أن في هذا التسبيح من صفات الكمال ونعوت الجلال ما يوجب أن يكون أفضل من غيره.[2]

---

(١) الكهف آية (١٠٩).

(٢) المنار المنيف لابن القيم ص ٢٧ باختصار، وشرح رياض الصالحين ٥/ ٥١٥.



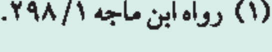






٢٠- «اللّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلاً مُتقبَّلاً» (إذا أصبح)[1]

من يتأمل هذا الدعاء العظيم يجد أنّ الإتيان به بعد صلاة الصبح في غاية المناسبة، لأن الصبح هو بداية اليوم ومفتتحه، والمسلم ليس له مطمع في يومه إلا تحصيل هذه الأهداف العظيمة: وهي العلم النافع والرزق الطيب والعمل المتقبل، وكأنه في افتتاحه ليومه بذكر هذه الأمور الثلاثة دون غيرها يحدد أهدافه في يومه، ولا ريب أن هذا أجمع لقلب الإنسان، وأضبط لسيره ومسلكه، بخلاف من يصبح دون أن يستشعر أهدافه التي يعزم على القيام بها في يومه، وليس المسلم في إتيانه بهذا الدعاء في مفتتح يومه يقصد تحديد أهدافه فحسب، بل هو يتضرع إلى ربه بأن يمنّ عليه بتحصيل هذه الأهداف النبيلة، إذا لا حول له ولاقوة ولا



(١) رواه ابن ماجه ١/ ٢٩٨.







قـدرة عنده على جلب نفع أو دفع ضر إلا بإذن ربه سـبحانه، فهو إليه يلجأ، وبه يستعين.

وتأمل كيف بدأ النبي صلى الله علي وسـلم هذا الدعاء بسـؤال الله العلـم النافع قبل سـؤاله الرزق الطيـب والعمل المتقبـل؛ إشـارة إلـى أن العلم النافـع به يسـتطيع المرء أن يميـز بين العمل الصالـح وغير الصالح، ويسـتطيع أن يميز بين الرزق الطيب وغير الطيب، ومن لم يكن على علم، فإن الأمور قد تختلط عليه فيقوم بالعمل يحسـبه صالحا نافعاً، وهـو ليس كذلك، والله تعالى يقـول: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾[1].

وقد يكتسـب رزقـاً ومالاً ويظنـه طيباً مفيـداً، وهو في حقيقته خبيث وضار، وليس للإنسـان سبيل إلى التمييز بين

---

(١) الكهف آية (١٠٣-١٠٤).





النافع والضار والطيب والخبيث إلا بالعلم النافع.

الشرح:

(اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا): علماً انتفع به وانفع غيري، ففيه دلالة على أن العلم نوعان: علم نافع وعلم ليس نافع، وأعظم العلم النافع هو: ما ينال به المسلم القرب من ربه، وكان من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علما»[1].

(وَرِزْقًا طَيِّبًا): أي حلالاً، وفي هذا إشارة إلى إن الرزق نوعان: طيب وخبيث، والله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا، وقد أمر الله المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾[2] فأكل الطيب يعين على العمل الصالح .

ومن كانت طعمته حلالاً وفقت جوارحه للطاعات،

---

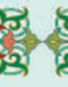
(١) رواه الترمذي ٥/ ٥٧٨.

(٢) المؤمنون آية (٥١).











ومـن كانت طعمته حراماً عصت جوارحه شـاء أم أبى علم أم لم يعلم.

قـال الإمام أحمـد: إذا جمع الطعام أربعـاً فقد كمُل: إذا ذُكـرَ اسـم الله في أوله، وحُمِدَ الله في آخـره، وكثرت عليه الأيدي، وكان من حِلّ[1].

(وَعَمَلاً متقبَّلاً): أي عندك: فتثيبني و تأجرني عليه أجراً حسـناً، وفي هذا إشـارة إلى أنه ليس كل عمـل يتقرب العبد بـه إلـى الله يكون متقبلاً، بل المتقبل مـن العمل هو الصالح فقـط، والصالـح مـا كان لله وحـده، وعلى هدي وسـنة نبيه صلى الله عليه وسلم[2].



---

(١) زاد المعاد ٤/ ٢٣٢.

(٢) انظر فقه الأدعية ٣/ ٤٣، شرح حصن المسلم ص ١٥٢ .





٢١- «أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ» (مائة مرة في اليوم)[١]

كثيرا ما تأتي التوبة في النصوص مقرونة بالاستغفار كقوله: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[٢].

وفي هذا دلالة على عظم التلازم بين الاستغفار والتوبة، وشدة احتياج العبد إليهما للوقاية من شرور الذنوب.

الشرح:

(أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ): ظاهره: أنه يطلب المغفرة، ويعزم على التوبة[٣].





(١) رواه البخاري برقم (٦٣٠٧)، الفتح ١١/ ١٠١.

(٢) هود آية (٣).

(٣) شرح حصن المسلم ص ١٨٢.












٢٢- «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ الله التَّامَّاتِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ»

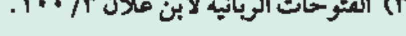
(ثلاث مرات إذا أمسى).

فضلها: من قالها حين يمسي ثلاث مرات لم تضره حمة تلك الليلة كما ورد عن رسولنا صلى الله عليه وسلم.[1]

وفي حديث آخر (من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك)[2].

قال القرطبي: هذا حديث علمنا صدقه دليلاً وتجربة، منذ أن سمعت به عملت به فلم يضرني شيء إلى أن تركته، فلدغتني عقرب فتفكرت، فإذا بي قد نسيته)[3] أنسي ليجري القدر.

وقال الشيخ ابن جبرين: من استعاذ بلسانه دون أن يتفكر بقلبه في معنى استعاذ به لا تنفعه تلك الاستعاذة، لكن إذا تفكر



(١) أخرجه أحمد ٢/ ٢٩٠.

(٢) رواه مسلم ٤/ ٢٠٨٠.

(٣) الفتوحات الربانية لابن علان ٣/ ١٠٠.











بقلبه فيما قاله لسانه فهناك إن شاء الله يرى أثر استعاذته[1].

الشرح:

(أَعُوذُ): أي التجئ واعتصم واحتمي.

(بِكَلِمَاتِ الله): كلام الله يشمل:

أ- كلامه الكوني: الذي يدبر به أمر الخلائق، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَآ أَرَدْنَٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[2].

ب- كلامه الشرعي: وهو القرآن.

أو يقال كلمات الله: أي كلام الله، ومنه القرآن .

(التَّامَّاتِ): الكاملات التي ليس فيها نقص ولا عيب، قال سبحانه: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾.

(مِن شَرِّ مَا خَلَقَ): من شرِّ كل مخلوق فيه شرّ كالإنس والجن والدابة والصاعقة والريح الشديدة[3].

---

(١) فوائد على كتاب التوحيد ص ٤٢.

(٢) النحل آية (٤٠).

(٣) انظر التفسير القيم ص ٥٥٦ ،فتح المجيد ص١٢٦ .





٢٣- «اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ» (عشر مرات)

فضلها: قال صلى الله عليه وسلم: «من صلى علي حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا أدركته شفاعتي يوم القيامة»[1].

الشرح:

(اللَّهُمَّ صَلِّ): الصلاة من الله: ثناؤه على عبده في الملأ الأعلى، وقد أخبر الله سبحانه أنه أثنى عليه في الملأ الأعلى، وأمرنا بذلك ليجتمع له صلى الله عليه وسلم ثناء أهل السماء والأرض.

والمراد: طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة .

(وَسَلِّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ): دعاء له بالسلامة والبركة ورفع الدرجة، كذلك يتضمن الدعاء بالسلامة لدينه وشريعته أن يسلمهما الله تعالى من الأعداء فلا يسطون

(١) صحيح الترغيب والترهيب ١/ ٢٧٣.

















عليهـا بتحريف أو تغيير إلا سـلط الله عليهـم من يبين ذلك، وهذا هو الواقع ولله الحمد[1].

وفي الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فوائد كثيرة، منها: -

امتثـال أمـر الله، والموافقة له في الصـلاة عليه صلى الله عليه وسـلم، والموافقة لملائكتـه أيضا في ذلك، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾[2].

ومنها أيضـا: مضاعفة أجر المصلي عليه، ورجاء إجابة دعائه، وسـبب لحصول البركة، ودوام محبته صلى الله عليه وسلم وزيادتها وتضاعفها، وسبب هداية العبد وحياة قلبه، فكلمـا أكثر الصلاة عليـه وذكره، اسـتولت محبته على قلبه

---

(١) ينظر حاشية الدرة المضيئة لابن قاسم ص ١٢، شرح رياض الصالحين لابن عثيمين ٥/ ٤٧٤، فقه الأدعية ٣/ ١٥٨.

(٢) الأحزاب آية (٦٥) .











حتى لا يبقى في قلبه معارضة لشــيء من أوامره، ولاشك في شيء مما جاء به[1].

تم الشرح

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

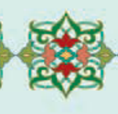


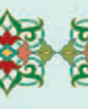
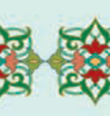
(١) مجموع الفتاوى لسماحة الشيخ بن باز ٢٦/ ٩٤.



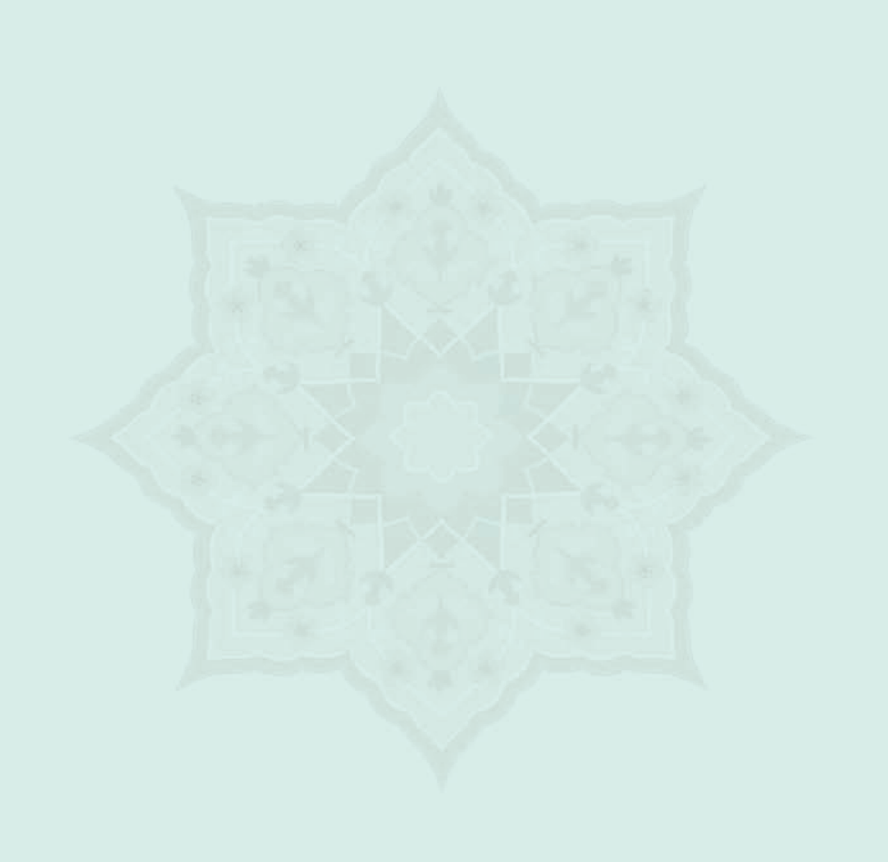
تم بحمد الله











الصفحة	الموضـــــــــــوع
٥	تقديم الشيخ سعيد بن وهف القحطاني
٧	المقدمة
٩	مسائل تتعلق بأذكار الصباح والمساء
٢١	(الله لا إله إلا هو الحي القيوم.....)
٢٨	(المعوذات)
٣٨	(أصبحنا وأصبح الملك لله....)
٤١	(اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا....)
٤٤	(اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت....)
٤٨	(اللهم أني أصبحت أشهدك....)
٥١	(اللهم ما أصبح بي من نعمة....)
٥٣	(اللهم عافني في بدني،.....)
٥٥	(حسبي الله الذي لا إله إلا هو عليه توكلت....)
٥٦	(اللهم إني أسألك العفو والعافية......)















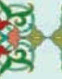


الموضـــــــــــــوع	الصفحة
(اللهم عالم الغيب والشهادة.....)	٦١
(بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء....)	٦٤
(رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً.....)	٦٦
(يا حي يا قيوم برحمتك استغيث.....)	٦٧
(أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين،...)	٦٩
(أصبحنا على فطرة الإسلام.....)	٧١
(سبحان الله وبحمده)	٧٣
(لا إله إلا الله وحده لا شريك له،.....)	٧٥
(سبحان الله وبحمده: عدد خلقه.....)	٧٩
(اللهم إني أسألك علماً نافعاً.....)	٨١
(أستغفر الله وأتوب إليه.....)	٨٥
(أعوذ بكلمات الله التامات.....)	٨٦
(اللهم صل وسلم على نبينا محمد)	٨٨
الفهرس	٩٣














إصدارات المؤلفة

- شـرح الأصول الثلاثة للشـيخ محمد بن عبدالوهاب- مراجعة وتقديم أ.د.الشـيخ ناصربـن عبدالكريـم العقـل- الرياض- الطبعـة الأولى ١٤٣٩هـ.
- تيسـير التّوحيد - مراجعة وتقديم فضيلة الشـيخ العلامة عبدالله بن عبدالرحمن بن جبرين -رَحِمَهُ اللَّهُ- الرياض - الطبعة الثانية ١٤٣٩هـ.
- شـرح أسـماء الله الحسـنى التسـعة والتسـعون التى جمعها فضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ- في كتابه القواعد المثلى - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٣٨هـ.
- شـرح مراتب الدين - مراجعة وتقديم فضيلة الشيخ العلامة عبدالله بـن عبدالرحمـن بـن جبريـن -رَحِمَهُ اللَّهُ- الريـاض - الطبعـة الثانية ١٤٣٨هـ.
- شـرح الباقيات الصالحـات - مراجعـة وتقديم أ.د.الشـيخ ناصربن عبدالكريم العقل - الرياض - الطبعة الاولى ١٤٣٦هـ.
- شـرح أذكار الصباح والمسـاء من كتاب حصن المسـلم - مراجعة وتقديم الشيخ د.سعيد بن علي وهف القحطاني-رَحِمَهُ اللَّهُ- الرياض- الطبعة الثالثة ١٤٤٠هـ.

- قواعد ومسـائل في طهارة المرأة المسلمة - مراجعة الشيخ الدكتور عبدالله بن ناصر السُلمي - الرياض - الطبعة الخامسة ١٤٤٠هـ.
- لا تحزن والله ربك - الرياض - الطبعة الاولى ١٤٣٦هـ.
- شرح مكفرات الذنوب لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٤٠هـ.
- صالحات عرفتهن، سير صالحات معاصرات - الرياض - الطبعة الثانية ١٤٣٩هـ.
- الدعـوة إلى الله في المجتمع النسـائي - مراجعة وتقديم أ.د.الشـيخ ناصربن عبدالكريم العقل -الرياض - الطبعة الأولى ١٤٣٩هـ.

